

مشاركة الأطفال الناجين ومقدمي رعايتهم

دور الأطفال في اتخاذ القرارات

يجب على الباحثات الاجتماعيات معرفة المعلومة التي تخص الحقوق القانونية للأطفال في اتخاذ القرارات ضمن السياقات التي يعملون بها. تتضمن هذه المعلومات التالي:

- الشخص المسؤول عن منح الأذن (الموافقة المستنيرة) للعناية وعلاج الأطفال
- العمر الذي يكون فيه الطفل قادرًا على الموافقة بشكل مستقل على الرعاية والعلاج
- طريقة عمل أفراد الطرف الثالث لتقديم الموافقات في حال عدم مقدم الرعاية أو الوالدين، أو إذا كان مقدم الرعاية أو الوالد هو المعتدي المشتبه به.

تطور قابلية الأطفال على تكوين والتعبير عن رأيهم مع تقدمهم بالعمر. من المهم على الباحثة الاجتماعية معرفة عمر الطفل الذي تتعامل معه ومرحلته التنموية وكيف لهذا ان يؤثر على مشاركته في اتخاذ القرارات. على سبيل المثال:

- يملك **الأطفال بعمر 9 سنوات أو أقل** الحق في ابداء والأصغاء الى رأيهم. قد يكونون قادرين على المشاركة في اجراء اتخاذ القرار الى حد ما، ولكن يجب توخي الحذر لتجنب اثقال كاهلهم بالقرارات التي تتجاوز قدرتهم على الفهم.
- يمكن **للأطفال بعمر 10-12 سنة** المشاركة فعلياً في اجراء اتخاذ القرار، ولكن يجب تقييم نضجهم على أساس فردي.
- يمكن افتراض ان **الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و 14 سنة** ناضجين بما يكفي لتقديم مساهمة كبيرة في القرارات التي تؤثر على رعايتهم وعلاجهم.
- **الأطفال من عمر 15 سنة فما فوق** هم عادةً ناضجين بما يكفي لاتخاذ قراراتهم بأنفسهم.

من مسؤوليات الباحثة الاجتماعية هو فهم وتقييم عمر الطفل ومستواه التنموي وتستطيع بناءً على هذه المعلومة توفير الطفل بالمعلومات الكافية للقيام بقرارات مستنيرة. يجب اعطاء الأطفال الفرصة للتعبير عن آراءهم. ومع ذلك قد لا يمكن تلبية رغبات وأمنيات الأطفال دائماً، في هذه الحالة يكون للأطفال الحق في أن يكونوا على علم لماذا لا يمكن تلبية رغباتهم.

في بعض الحالات قد تكون لدى الفتيات القاصرات/القاصرين الذين يبحثون عن خدمات الصحة النفسية والاجتماعية اسباباً جيدة لعدم رغبتهم في مقدمي الرعاية ما حصل ولماذا يبحثون عن العناية. هذا على وجه الاخص صحيح في حالات الاساءة الجنسية التي تشمل افراد العائلة و الاصدقاء المقربين للعائلة. مع ذلك يجب ان تهدف الباحثات الاجتماعيات للمساعدة بتحديد شخص بالغ امن وموثوق في حياة الطفل الذي يمكنه المشاركة في قرارات العناية والعلاج.

الحالات الخاصة

تكون المصالح الفضلى للأطفال مؤمنة من قبل مقدمي الرعاية، وان اشراك مقدمي الرعاية في اشراك وعناية الاطفال هو شيء اساسي. بشكل قانوني، يملك مقدمي الرعاية والاوصياء الحق باتخاذ القرارات الخاصة بعلاج اطفالهم حتى بلوغ الطفل وسن الموافقة القانوني(يختلف من دولة لأخرى). يجب ان تشمل الباحثات الاجتماعيات مقدمي الرعاية الموثوقين باتخاذ قرارات للأطفال تحت سن 18 الا اذا كان هذا يعارض مصلحة الطفل الفضلى في السياقات حيث يكون حكم القانون غير محترم من قبل الجميع.

امثلة على الحالات التي قد تؤدي فيها افعال مقدمي الرعاية الى التأثير على مصلحة الطفل الفضلى:

- هنالك اشتباه في كون مقدم الرعاية مشترك في الاساءة الجنسية.
- عدم رغبة الطفل بمعرفة مقدم الرعاية بالإساءة الجنسية ويكون الطفل بالعمر ومستوى النضج المناسب لاتخاذ هذا القرار.
- رفض مقدم الرعاية الموافقة على مقاييس انقاذ الحياة.
- تعرض الطفل لردود فعل ضارة او مهددة للحياة، مثل العقاب الجسدي او اجباره على ترك المنزل او الزواج المبكر او الاجباري، جرائم الشرف.
- عدم وجود شخص بالغ مسؤول ليتصرف كمقدم رعاية او كوصي ويكون الطفل غير مصحوب او منفصل.

في الحالات التي يكون لدى مقدمي الرعاية آراء تختلف عن آراء الأطفال والباحثات الاجتماعيات فيما يخص مصلحة الطفل الفضلى، يجب ان تناقش الباحثة الاجتماعية الحالة مع مقدم الرعاية ويفضل أن يتوصلوا معاً إلى اتفاق يدعم الطفل بشكل أفضل. في حال لم تتمكن الباحثة الاجتماعية من التوصل إلى اتفاق مع مقدم الرعاية ولا تعتقد الباحثة الاجتماعية أن مقدم الرعاية يتصرف في مصلحة الطفل الفضلى، فقد تحتاج منظمة الباحثة الاجتماعية إلى التدخل.

في الحالات التي لا يكون فيها من مصلحة الطفل شمل مقدم رعاية في عملية الموافقة المستنيرة ، تحتاج الباحثة الاجتماعية إلى تحديد ما إذا كان هناك شخص بالغ موثوق به في حياة الطفل يمكنه تقديم الموافقة. إذا لم يكن هناك شخص بالغ موثوق به لتقديم الموافقة ، فيجب على الباحثة الاجتماعية تحديد قدرة الطفل على اتخاذ القرار بناءً على عمره ومستوى نضجه (باستخدام إرشادات الموافقة المستنيرة كمرجع) ، ومدى ضرورة تلبية احتياجات الرعاية ، والعوامل الثقافية / التقليدية ، والمخاطر التي تهدده الباحثة الاجتماعية والطفل في المضي قدماً بالخدمات.

في الحالات التي لا يوافق فيها الطفل الذي يقل عمره عن 15 عاماً ولكن مقدم الرعاية يعطي الموافقة أو إذا لم يكن الطفل ومقدم الرعاية موافقين أو لا يوافق فيها الطفل الذي يزيد عمره عن 15 عاماً، فيجب على الباحثة الاجتماعية أن تقرر على أساس كل حالة على حدة وعلى أساس عمر الطفل ومستوى نضجه وعوامله الثقافية / التقليدية ووجود مقدم رعاية موثوق وداعم ، ومدى ضرورة تلبية احتياجات الرعاية ، سواء كان من المناسب المضي في إدارة الحالات و مساعدة الطفل حتى يتمكن من تلقي خدمات الرعاية والعلاج العاجلة اللازمة.

في الحالات التي يكون فيها الطفل و/أو مقدم الرعاية متردداً من المباشرة ، يجب على الباحثة الاجتماعية طرح أسئلة إضافية لتحديد سبب التردد في تلقي الخدمات. على سبيل المثال ، قد يخشى الطفل و / أو مقدم الرعاية من فقدان السرية. في هذه الحالة ، يمكن للباحثة الاجتماعية مناقشة حق مشاركة الطفل ومقدم الرعاية في كيفية مشاركة المعلومات والمخاطر المرتبطة بالإبلاغ. إذا تم تحديد مخاطر جدية ، فقد لا يكون من مصلحة الطفل الفضلى الاستمرار في الخدمات - يجب على الباحثة الاجتماعية مناقشة هذا الأمر مع مشرفها قبل الشروع في أي خطوة تالية. يجب أن تأخذ الباحثة الاجتماعيات وقتاً لمناقشة مخاوف الطفل ومقدمي الرعاية حول متابعة إدارة الحالات ، وتقديم إجابات واضحة ودقيقة للمساعدة في معالجة هذه المخاوف والاهتمامات المحددة.

****في جميع الحالات الخاصة، من الضروري للباحثة الاجتماعية او غيرها استشارة مشرفها أولاً قبل اتخاذ أي قرار.****

عند تعارض رغبات مقدمي الرعاية مع مصالح الطفل الفضلى

كما مبين اعلاه، يجب على الباحثات الاجتماعيات معرفة المعلومات التي تخص حقوق الأطفال القانونية باتخاذ القرارات ضمن السياق الذي يعملون به. في حال كانت رغبات مقدمي الرعاية لا تعكس المصلحة الفضلى للطفل، وبالتحديد التي تخص احتياجات الصحة والسلامة الفورية، فيجب على الباحثات الاجتماعيات اتخاذ الإجراءات التالية.

الخطوة الاولى: تزويد افراد العائلة الغير مسيئين بالمعلومات اما بصورة شخصية او من خلال المشرف او شخص بالغ موثوق لمحاولة اشراكهم بأفضل خطة عمل او علاج ممكن. بمجرد ابلاغ مقدمي الرعاية المعنيين بشأن سبب الحاجة الى تدخل معين لضمان صحة ورفاهية الطفل؛ فانه في معظم الاحيان سيقدمون موافقتهم للمباشرة والمشاركة بعملية الشفاء.

الخطوة الثانية: بعد مشاورة المشاورة المشرفين، يجب مناقشة التالي مع الطفل ومقدم/ين الرعاية طالما ذلك لا يعرض الطفل للأذى:

- اسباب اتخاذ قرار معين (مثل، قرار طلب العناية الطبية او تأمين سكن امن للطفل)
- اذا كان القرار مؤقت (توفير جدول زمني من اجل اعادة تقييم القرار و مناقشة او شرح الخطوة القادمة للتقييم)
- أي ترتيبات يتم توفيرها الى الطفل او مقدم الرعاية مثل، في حال وضع الطفل في مكان امن بعيداً عن مقدمي الرعاية او افراد عائلته. اذا كانت الباحثة الاجتماعية قلقة على سلامة الطفل في المنزل فيجب بذل كل الجهود لتأمين ترتيبات سكن او ملجأ امن على المدى القصير.

الخطوة الثالثة: متابعة خطوات العمل المتفق عليها.

تذكير: يجب ان يكون دور الباحثات الاجتماعيات واضحاً في اتخاذ القرارات للأطفال الذين يبحثون عن الخدمات. ان دور الباحثة الاجتماعية هو ليس باتخاذ القرارات التي تعتقد انها مناسبة للطفل، ولكن لمساندة الاطفال في فهم خياراتهم وصنع مساحة امنة لهم للتعبير عن ماذا يرغبون برؤيته يحدث. يجب ان تكون الباحثة الاجتماعية على دراية بمعتقداتهم وسلوكهم الشخصي بالإضافة الى حدود ادوارهم ومنظمتهم عندما يتعلق الامر بالعمل مع الاطفال. تقع على الباحثات الاجتماعيات مسؤولية عدم نقل معتقداتهم الشخصية في تحديد ما يجب او لا يجب فعله على الاطفال او مقدمي الرعاية.

دراسة حالات

دراسة حالة 1: صبي يبلغ من العمر 6 سنوات

يبلغ الصبي انور من العمر 6 سنوات، ويعيش في خيمة مع والدته وخالته وقريبه فيصل (البالغ من العمر 16 سنة). كان انور وفيصل بعلاقة صداقة وطيدة. قبل عيشهم في الخيمة، كان فيصل عادة ما يأتي للعب مع انور وكان انور متحمساً حين يراه.

في الاسابيع القليلة الماضية، كان فيصل يبقى في البيت مع انور بسبب ذهاب والدته انور وخالته الى عمل مؤقت. مؤخراً، لاحظت والدته انور ان انور يتصرف على نحو مختلف. حيث كان يشعر بالقلق في الصباح عند مغادرتها الى العمل ويتوسل بها ان لا تذهب او يطلب الذهاب معها، وفي المساء يصر على البقاء بالقرب منها وينام محتضناً والدته بشدة. في الليلة الماضية فوجئت والدته انور ان انور قد رطب السرير.

وعندما طرحت والدته انور السؤال على فيصل عن ما اذا كان قد لاحظ تغييراً في انور، كانت اجابة فيصل لا، ان انور بخير عند غيابك واننا نستمتع معاً. لاحقاً عندما تسأل والدته انور ابنها اذا كان هنالك شيء خاطئ، كان انور يبدو قلقاً ومتوتر. تستغرب والدته انور من هذا لان ابنها عادة ما يكون صريحاً معها ولا يخفي عليها أي مشاعر او افكار.

تسأل والدته انور شقيقتها (خاله انور) عن ما قد تكون المشكلة. ترد عليها خالته انور وتقول انها سوف تسأل فيصل، وايضاً تخبرها انها ستسأل شخصاً من المنظمة الذي يقوم بأنشطة للأطفال في المخيم، حيث قد يكونون قادرين على مساعدتها لمعرفة ما يجري.

خلال جلسة مع الباحثة الاجتماعية وانور ووالدته، تأخذ الباحثة الاجتماعية قطعة من الورق وترسم دائرة عليها وتطلب من انور ان يرسم داخل الدائرة الاشخاص او الاشياء التي تجعله يشعر بالأمان. يرسم انور والدته وجدته واثنان من اصدقائه. ثم تطلب الباحثة الاجتماعية انو يقوم انور برسم الاشخاص او الاشياء التي لا تجعله يشعر بالأمان خارج الدائرة. يقوم انور برسم شخص وعندما تسأله الباحثة الاجتماعية، من هذا الشخص، يجيب انور ان هذا فيصل. بعدها تقول الباحثة الاجتماعية: "هل بإمكانك ان تصف لي ما يفعله فيصل ولا يجعلك تشعر بالأمان؟". يجيب انور ان فيصل يلمس في مكان لا يعجبه ان يلمس فيها. ثم تطلب الباحثة الاجتماعية من انور ان يريها اين كان المكان على الدمية، يشير انور الى منطقة الفخذ في الدمية. تشكر الباحثة الاجتماعية انور على اخبارها وتؤكد ان فيصل لا يجب ان يلمس في تلك المنطقة.

دراسة حالة 2: فتاة تبلغ من العمر 14 سنة

تبلغ الفتاة اديلفين 14 عاماً وتعيش في مخيم للاجئين، لقد لاحظت ان صديقتها المقربة ايمي تتصرف بغرابة خلال الاسابيع القليلة الماضية. عادة ما يقومون بقضاء اكثر وقت ممكن معاً، لكن تبدو ايمي مبتعدة عنها وتختلف اعداراً لكي لا تقضي الوقت معها.

بعد الضغط على ايمي لكي تتحدث عن سلوكها، بدأت ايمي بالبكاء واخبرتها انها مارست الجنس مع معلمها. قالت ايمي انها لم ترغب بفعل ذلك ولكنها شعرت انها مضطرة بسبب تهديد المعلم لها بإخبار الآخرين انها قامت بإغرائه للحصول على درجات جيدة، تقول ايمي ان الحقيقة هي قيام المعلم بتقديم دعم اضافي لها بعد المدرسة. في بادئ الامر، قام بلمس ثديها و مؤخرتها ويطلق النكات. لم تكن ايمي راغبة بذلك و حاولت صده، لكنه عندما اصبح عنيفاً كانت ايمي مرتبكة وشعرت بالذنب والخوف، لذلك دعت الامر يحدث. وكان في الآونة الاخيرة باغتصابها. تلوم ايمي نفسها. توسلت ايمي بان لا تقوم اديلفين بأخبار احداً، انها تشعر بالعار ولا تريد ان تجلب الخزي لعائلتها. تقول انها ستتخذ تدابير جذرية اذا اكتشف أي شخص ما حدث. كما انها تخاف من ان يتم طردها من المدرسة ولا تكون مؤهلة للحصول على المنحة التي تأمل بالحصول عليها لمدرسة ثانوية ممولة من القطاع الخاص

وعدت اديلفين ايمي بعدم اخبار احد، لكنها ليست متأكدة حول ما ستفعله. لذا فهي ستعترف لامرأة (باحثة اجتماعية) تسهل البرامج للفتيات الفاصرات في المساحات الامنة للنساء والفتيات في المخيم. رجت ايمي ان لا تقوم الباحثة الاجتماعية بإخبار احد، لكنها ايضاً تقول انها تريد مساعدة صديقتها. تطلب الباحثة الاجتماعية من اديلفين معرفة اذا كانت ايمي ترغب بالقدوم الى المساحة الامنة في اليوم التالي للمشاركة ببعض النشاطات.

حضرت ايمي في اليوم التالي الى المساحة الامنة مع اديلفين. تذكر الباحثة الاجتماعية الفتيات مع بدأ النشاط "احياناً تحدث اشياء للفتيات تجعلهن يشعرن بعدم الارتياح، واذا كان هنالك أي شيء ترغبن بالتحدث عنه فيمكنكن سؤالي بعد انتهاء النشاط." قصدت ايمي الباحثة الاجتماعية وقالت لها ان صديقة لها قامت بممارسة الجنس مع خليلها، وقد تكون حاملاً وتسال ايمي عن الخيارات المتاحة لصديقتها. تشارك الباحثة الاجتماعية الخيارات المتوفرة لكن صديقة ستحتاج الى موافقة والديها للحصول على أي من الخدمات. تنفجر ايمي باكية وتقول انها لا تستطيع ان تطلب الموافقة من والديها. تسأل الباحثة الاجتماعية ايمي بلطف اذا كان هنالك شيء ما قد حدث لها وترغب ان تتحدث عنه. تفصح ايمي عن الاساءة الجنسية وتعمل الباحثة الاجتماعية معها لإيجاد افضل طريقة لإخبار والديها.

